

الفائق في غريب الحديث

- إضمار الكفر والعمل ترك الاستبصار في دين الله وقد وصف الله في غير موضع من كتابه المؤمنين بأولى الألباب والكفار بأنهم قوم لا يعقلون . وقد قال الفائل : ... والكَيْسُ أَكَيْسُهُ التَّسْقَى ... والحمقُ أحمقُهُ الفُجُور
وروى الرِّمَّاق وهو مصدر رامقنى وهو نظيرُ الكاشح والمرادُ النفاق . وقيل : هو من قولك عيش فلان رِمَّاق أى ضيق . قال : ... ما زخر معروفك بالرِّمَّاق ... ولا مَوْأَخاتك بالمَذاق
أى ما لم تَضِرْكَ صدوركم عن أداء الحق . الرِّمَّاق : جمع رِبْق وهو الحَبْل وأراد العهد . شَبَّه ما لزم أعناقهم بالرِّبْق فى أعناق البُهِم وشَبَّه نَقْضَهُ بأكل البهمة رِبْقَهَا وقطعة . الرِّبْوَة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إِبائِه الحق . خرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دُعِيَ له فإذا حُسِين يلعب مع صَبِيَّة فى السَّيِّكة فاستَدْنَتْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه وسلم أمامَ القومَ فبسط إحدى يديه فطفق الغلامُ يَغْرِسُ هاهنا وهاهنا ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحتَ ذَقَنه والأخرى فى فأسِ رَأْسِه ثم أَقْنَعَهُ فَقَبَّلَهُ .
صبو يقال : صَبْوَة وصَبِيَّة فى جمع صبى والواو هو القياس . اسْتَدْنَتْ : تقدمَ ليأخذه . فَأَسَّ الرَأْسَ : حَفَّ القَمَحَ دُؤَة المُشْرِف على القَفَا وربما احتُجِمَ عليه . أَقْنَعَهُ : رفعه . قال الله تعالى : مُقْنِعِ رُءُوسِهِمْ . قَلَّابُ المؤمن بين إصْبَعَيْنِ من أصابع الرحمن يُقَلِّبُهُ كيف يشاء .
صبع هذا تمثيل لسرعة تقلُّبِ القلوب وإن ذلك أمر معقود بمشيئته وذكر الإصبع مجاز كذا كَرَالِيد واليمين . كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَبِّحُ رَأْسَهُ فى الركوع ولا يُقْنِعُهُ